مكة يكون غير مكة والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم تنبيه
استعير الذوق لادراكه اثر الضرر رد اللباس لما غشيهم واشتمل عليهم
من الجوع والخوف واوقع الاذاقة عليه بالنظر الى المستعار له
كقول كثير عزة غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب
المال فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون
الرداء لما يلقى عليه واضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال لا وصف الرداء نظرا الى المستعار له ولو نظر الى المستعار
لقال ضافي الرداء اي سابغة ومعنى البيت اذا تبسم المسؤول
ضحكة ابغر السايل بذلك التبسم استغلقت رقاب ماله ويعطي
بلا خلاف وقد ينظر الى المستعار كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو
رويدك يا اخا عمرو بن بكر الى الشطر الذي ملكت يميني وذلك
فاعجز منه شيطه استعار الرداء للسيف ثم قال فاعجز نظرا
الى المستعار له ولو نظر الى المستعار منه لقال تعالى في الاية
وكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم
ضاحكا وهذا نهاية ما يقال في الاستعارة وقال ابن عطية
لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول الاعشى
اذا ما الضجيع ثنى جيدها تثنت عليه فكانت لباسا ومثله
قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول الشاعر
وقد لبست بعد الزبير مجاشع لباس التي حاضت ولم تغسل
الدم كان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم لبسوه وقوله تعالى
فاذاقهم نظير قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ونظير قول
الشاعر دونك ما جنيته فاحس وذق وقوله تعالى بما كانوا يصنعون
يجوز ان تكون مصدرية اي بسبب صنعهم او بمعنى الذي والعايد

بحذفه

محذوف اي بسبب الذي كانوا يصنعونه والواو في يصنعون عائد على اهل البلد
وقيل قرية نظير قوله تعالى او هم قايلون بعد قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها ولما ذكر الله تعالى المثل ذكر الممثل له فقال تعالى ولقد
جاءهم اي اهل هذه القرية رسول منهم من نسبهم يعرفونه باصله
ونسبه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب قال
ابن عباس يعني الجوع الذي كان بمكة وقيل القتل الذي كان يوم
بدر وهم ظالمون اي في حال التباسهم بالظلم كقوله تعالى الذين
تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم نعوذ بالله من مفاجاة النقمة
والموت على الغفلة وقرا نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم
باظهار دال قد عند الجيم والباقون بالادغام ثم قال تعالى فكلوا
اي ايها المؤمنون مما رزقكم الله قال ابن عباس يريد من الغنايم
وقال الكلبي ان رؤسا مكة كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جهدوا وقالوا عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان وكانت
الميرة قد قطعت عنهم فاذن في الحمل عليهم فحمل الطعام اليهم فقال
الله تعالى كلوا مما رزقكم الله قال الرازي والقول ما قال ابن عباس
يدل عليه قوله تعالى بعد هذه الاية انما حرم عليكم الميتة يعني انكم
لما امنتم وتركتم الكفر فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وهو الغنيمة
واتركوا الخبايث وهي الميتة والدم ولما امرهم الله تعالى باكل الحلال
امرهم بشكر النعمة بقوله تعالى واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه
تعبدون اي تطيعون ورسمت نعمت بالتاء ووقف ابن كثير وابو عمرو
بالهاء والباقون بالتاء والكسائي يقف بالامالة وتقدم تفسير
قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)